

الأنوار العلوية

[181] وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند: أيا عين جودي بدمع سرب * * على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة * * بنو هاشم وبنو مطلب يذيقونه حد أسيا فهم * * يجرونه بعد ما قد شجب يجرونه وعفير التراب * * على وجهه عاريا قد سحب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قد قتلناه وما أعربناه ولا سحنناه. أقول: وفي هذه الغزوة اسر جماعة من نبي هاشم منهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب أسرهم أمير المؤمنين عليه السلام، وفي تاريخ ابن الأثير: والعباس أسره أبو اليسر وكان مجموعا والعباس جسيما ف قيل له كيف اسرته ؟ قال أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك هيأته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أعانك عليه ملك كريم، ولما أمسى العباس مأسورا بات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) ساهرا ليله، فقال أصحابه يارسول الله ما لك لا تنام ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سمعت تضور العباس في وثاقه فمنع مني النوم، فأطلقوه فنام النبي، وكان صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه من لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فقال أبو حذيفة بن عتبة: أتقتل آباءنا وابناءنا وإخواننا ونترك العباس وإنا لنن لقيته لألجمنه بالسيف، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص) فقال لعمر: يا أبا حفص أما تسمع قول أبي حذيفة: أضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفي البحار لما جاء أبو يسر الانصاري بالعباس قال وإنا لا اسرنى إلا ابن أخي علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص) صدق عمي ذلك ملك كريم قال عرفته بجلجته وحسن وجهه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص): ان الملائكة الذين أيدني إني بهم على صورة علي بن أبي طالب ليكون ذلك أهيب في صدور الاعداء، ويروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص) قال للعباس: اقد نفسك وابن أخيك ونوفل ابن الحرث فانك ذو مال، فقال اني كنت مسلما ولكن قومي يكرهوني على الخروج فقال (ص) إني اعلم بشأنك أما ظاهرك فقد كنت علينا وإني در الشيخ كاظم الازري حيث يقول في قصيدته الهائية مادحا أمير المؤمنين وملخصا قضية بدر: